بن ابي سلول وخاضوا في حديثي وافشوه في العسكر وخاض اهل العسكر فيه فجعل يرويه بعضهم
بعضًا قالت وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاشتكيت حين قدمتها شهرًا والناس
يفيضون في قول اهل الافك ولا اشعر من ذلك غير انه يريبني في مرضي اني لا اعرف من رسول
الله اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكيت انما يدخل علي فيقول كيف تيكم فذلك يريبني ولا
اشعر بالشر فلما رايت ذلك قلت يا رسول الله لو اذنت لي فانقلبت الى ابوي يمرضاني قلت م
قال لا باس فانقلبت الى بيت ابوي وكنت فيه الى ان برئت من مرضي بعد بضع و
عشرين ليلة فخرجت في بعض الليالي ومعي ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا ولا نخرج الا
ليلا الى ليل وكان عادة اهل المدينة انهم لا يتخذون الكنف في البيت انما كانوا يذهبون
الى فسيح المدينة على عادة العرب الاول في التبرز تاذيا من اتخاذ الكنف عند بيوتهم فانطلقت
انا وام مسطح وهي ابنة ابي رهم وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق رضي الله عنه
فلما فرغنا من شاننا واقبلنا الى جانب البيت اذ عثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح
فقلت لها بئس ما قلت تسبين رجلا قد شهد بدرا فقالت اولم تسمعي ما قال قلت وما قال
فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا الى مرضي فلما رجعت الى بيتي فقلت يا امه
ما يتحدث الناس قالت اي بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امراة قط وضيئة عند رجل
يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها قالت قلت سبحان الله او قد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت
تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي ودعى النبي صلى الله عليه وسلم
اسامة بن زيد وعلي بن الى اسامة بن زيد فاشار اليه بالذي ابي طالب رضي الله عنهم حين
استلبث الوحي يستشيرهما في فراق اهله فاما علي بن ابي طالب فانه قال لم يضيق الله عليك
والنساء سواها كثير فاستبدل واما اسامة بن زيد فاشار برايه بالذي يعلم من براءة اهله
فانظر وبالذي يعلم في نفس النبي صلى الله عليه وسلم في نفس النبي لهم من الود فقال يا رسول الله ما علمت
منها يا رسول الله ما علمت منها الا خيرا فلا تجد في اساء اهلك قالت وسال حفصة بنت
عمر رضي الله عنهما قالت يا رسول الله ما رايت عليها من سوء قط وسال زينب بنت جحش
مثل ذلك وسال بريرة فقال اي بريرة هل رايت شيئا يريبك من عايشة قالت بريرة
والذي بعثك بالحق نبيا ما رايت عليها امرا قط اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة
السن تنام عن عجين اهلها فياتي الداجن فياكله قالت فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل
حتى دخل علي وعندي ابواي ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل في ما قيل وقد لبثت
شهرا لا يوحى اليه في شاني شيء قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عايشة

عايشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا ان كنت بريئة فسيبرئك الله عز وجل وان كنت الممت بذنب فاسد
فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى
رسول الله كلامه قلص دمعي ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله فيما
قال قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي
عني رسول الله قالت والله ما ادري ما اقول فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا
كثيرا من القران والله لقد عرفت انكم قد سمعتم هذا حتى استقر في انفسكم وصدقتم به ولكن
قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا ما قال ابو
يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي
وانا والله حينئذ اعلم اني بريئة وان الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت اظن ان ينزل
في شاني وحي يتلى ولشاني كان احقر في نفسي من ان يتكلم الله في بامر يتلى ولكني كنت ارجو
ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا يبرئني الله بها قالت والله ما رام رسول الله
مجلسه ولا خرج من اهل البيت احد حتى انزل الله تعالى على نبيه واخذه ما كان ياخذه من
البرحاء عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول
الذي انزل عليه فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك فكان
اول كلمة تكلم بها ان قال ابشري يا عايشة اما والله لقد برأك الله فقلت بحمد الله
لا بحمدك ولا بحمد اصحابك فقالت لي امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا
احمد الا الله عز وجل قالت فانزل الله عز سلطانه ان الذين جاؤوا بالافك عصبة منكم
الى اخر الايات العشر في برائتي فلما انزل الله تعالى هذه الايات قال ابو بكر الصديق
قال ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح لقرابته وفقره والله لا انفق منه شيئا
بعد الذي قال لعايشة رضي الله عنها ما قال فانزل الله ولا ياتل اولوا الفضل منكم
الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم قال ابو بكر اني والله لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى
مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال لا انزعها منه ابدا وعصبة جماعة ومنكم
صفته والمعنى ان الذين اتوا بالكذب في امر عايشة جماعة كائنة منكم في كونهم موصوفين
عايشة بالايمان وعبد الله ايضا كان من جملة من حكم له بالايمان ظاهرا فانه بداء به
واذاعه قالت عايشة ركبت واخذ صفوان بالزمام فمررنا بملاء من المنافقين فيهم عبد الله
بن ابي فقال من هذه قالوا عايشة قالوا والله ما نجت منه ولا نجا منها وقال لعنه الله امراة
نبيكم باتت مع رجل حتى اصبحت ثم جاء تقودها قالت وهو الذي تولى كبره منهم فانه لما

Copyright © King Saud University